في ليلة واحدة في لحظة من لحظات القدر ..

الشيخ عبدالرحمن بن محمد السدحان فقد زوجته وستة من أبنائه

يقول الشيخ عبدالرحمن السدحان بلهجته التي لم نحاول تفصيحها ولا التدخل بها اذ جاءت مباشرة من قلبه :

"كنت اعمل في مدينة الرياض وفي عطلة عيدالاضحى المبارك عام 1395هـ سافرت الى شقراء انا وزوجتي وأولادي وكان لدي ولله الحمد ثمانية من الاولاد اربعة ذكور وهم محمد واحمد وهشام وتركي ولي ايضا اربعة بنات وهن عواطف وهي الكبيرة ولمياء وهند وهيفاء ، يوم وصلنا شقراء رحت واستأجرت بيتا وجلسنا فيه حوالي عشرة أيام ، وفي ليلة الاربعاء الرابع عشر من شهر ذي الحجة ، بتنا في خير ليلة ، وفي آخر الليل استيقظت وكانت أم العيال مريضة فرحت وسويت لي قهوة وتقهويت وصليت ما شاء الله لي ان اصلي ، وما دريت الا والله اسمع صوت هسهسه مثل قرض الفار للخبز اليابس ، شكيت في الأمر وكانت الدنيا مطر ورعود وبروق يعني ليلة شديدة جدا ، فقمت وبحثت في البيت وناظرت يمين وشمال ، وكنت في الدور الثاني ولعت اللمباة ونزلت للدور الارضى وطالعت الا والله مهنا شى ، رحت وولعت لمبات الغرفه اللي نايمة فيها ام العيال هي واعيالها الصغار ،، استيقظت الله يرحمها واسألتني (هو انت تقهويت) قلت نعم قالت (كم باقي على الفجر) قلت باقي نص ساعة ، قلت تبين قهوة قالت ، نعم ابرضع البنية وابجي اتقهوا..

رحت من عندها وقعدت اصلي حولها في مكان مثل الطريق عند الغرفه ويوم كبَرت وانتصفت بالفاتحة ، ما ادريت الا البيت بدا يتحرك واشوف الجدران تتهدم قدامي والطابقين طاحت على بعض علي انا واعيالي ولكن بقدرة الله سبحانه وتعالى ما حسيت عن نفسي الا وانا في الشارع واناظر البيت وهو يتساقط على الارض واعيالي كلهم فيه..

قعدت اصيح وانادي للمسلمين ، يوم افزعوا جزاهم الله خير ، و بدأوا يتوافدون علي ، والله يوم ارفع راسي الا هذي غرفة بالدور الثاني كانت معلقة مثل المقصورة ما طاحت وبقيت وحيده على عمود واحد ، وكان فيها اولدي محمد وهو الكبير فيهم ، واسمعه يصوت لي ، جبنا له سلم نزلناه منها وكان ولله الحمد سليم معافى ما فيه شيء..

يوم نزلت محمد طلعت انا واياه على الطين واثري اسمع صوت اصياح فالتفت الى محمد وقلته تسمع شى وانا ابوك قال ايه هذي اختي الصغيرة هيفاء (عمرها سنة وشهرين) صرت ابحث انا والمسلمين حتى بانت علينا رجليها يوم اظهرت رجليها بديت احط ايدي دونها توقيها واليد الثانية احفر بها واطلب من الناس انهم يبعدون علشان لا يجيها شيء (لو جاها شى ابيه يجيها منى انا مهوب من احد غيري) بقدرة الله سبحانه وتعالى اخرجناها سليمة ما فيها الا العافية قعدت امسح التراب من على وجهها وحبيتها ونزلتها على الارض اتفحصها من كسور والا عوار والا جروح ما دريت الا قامت تركض ، قلت لها وين تبين تروحين يا هيفاء قالت ابروح لماما وجت بنت حلال جزاها الله خير وشالتها تلعبها..

اما البقية فقد حضر الدفاع المدني وبدأو يبحثون عنهم على انقاض ثلاثة امتار من الطين ولكن للاسف كل ما طلعوا واحد منهم الا هو ميت ، الا الكبيرة من البنات اول ما طلعوها وتحسس عروقها الطبيب لقها تنبض رحت مسرع وحطيتها على كتفي و وديتها لسيارة الاسعاف وهو شغال ومشينا للمستشفى ، يوم وصلنا المستشفى وكشف عليها الطبيب وما دريت الا قالي يا ابو محمد البنت لها ربع ساعة متوفية ، قلت لا حول ولا قوة الا بالله ، إنا لله وإنا اليه راجعون..

المهم تولى المسلمين جزاهم الله خير تجهيز المتوفين وصلينا عليهم بعد صلاة الظهر فقلت هذه الابيات..

يا مل عينٍ دمعها صار مدرار
دمع على دمع بخدي تلاقا
يا جرح قلبي جرح مُجروح الأطيارْ
وده يطير ومن جروحه معاقا
لي ونة من سمعها صار محتار
كني سجين للمنية يساقا
عليك يا خل فقدته بالأسحار
صارت اعيوني من دموعي غراقا
ما مثلها بالناس في كل الأمصار
غروْ نفل جيله بزين الأخلاقا
ماتت حياة الروح والله جبار
يجبر مصيبتنا على هالفراقا
عند الدفن هيضت مكنون الأسرار
هيضت عبراتي عليها اشتياقا
معها ثمار القلب طاحت بهم دار
راحو بهم للقبر عقب الإشراقا
شفت النعش بالعين يوم القدر صار
صارت ارموشي من دموعي حراقا
كن الحشا من فقدهم فيه منشار
يقطع شوايه والوجع ما يطاقا
أصبر على كل المصايب والاقدار
والاجر عند الله ماله غلاقا

وفي يوم العيد من السنة القادمة وهو اول يوم عيد بعد وفاتهم رحمهم الله ، طلعوا الناس بعد صلاة العيد وصارت الحريم تنادي على رجالها والاولاد ينادون ابوانهم ،،، وانا والله المستعان ما احد ينادي ، وكنت بالسنة الماضية مثلهم او احسن منهم ، لكن صرت في ها العام لوحدي (محمد كان رايح عند عمه ، والصغيرة هيفاء كانت عند خالي تبناها منذ صغرها بعد وفاة والدتها) والحقيقة اني تأثرت بالمرة يوم شفت كلن يحبب اعياله والناس كلهم مستانسين مع بعضهم الا انا جالس لوحدي (لا امرأة ولا أولاد) وما دريت الا الدمعة تذرف من عيني وبدا الهوجاس يحاكيني وقلت هذي القصيدة .

اليوم يوم العيد والناس بسرور
فرحو بيوم العيد والي يجيبه
علامة الفرحة على كل منظور
تضوي قناديله وللناس هيبه
تزاورو شبان واكبار وبزور
كل يحاول يهتني من حبيبه
خلق الله إتعيدو وأنا اليوم مقهور
عزي لمثلي وان تردى نصيبه
انا حزين القلب والدمع منثور
قلبي تجَرح من كثر ما يصيبه
ابكي نهار العيد خلان وابزور
قلبي تعذب قازي من وجيبه
العام قدامي وهالعيد بقبور
والرحمة اوسع من عظيم المصيبة
من علتي ما فادني طب دكتور
علة حشاي حاير بها طبيبه
عزي لحالي كل يوم بحادور
والنوم مَن كثر العنا ما اهتني به
حلفت باللي نوره أنور من النور
نزل كتاب للملاء تهتديبه
ما انسى حبيب الروح والحلف مبرور
ما نيب ناسي من هروجه عجيبه
مفرج الضيقات بالراي والشور
عفيف نفس ما وطى ما يعيبه
غريب جنس طلعته كنها بالحور
واذا هرج يشفي جروح عطيبه
من خلقته مقبول والحال مستور
واذا بدى لازم مسموع لبيبه
هو مطلبي والعبد منهي ومامور
حبه سطابالقلب مافيه ريبه
يا لايمي منتاب في اللوم مجبور
لا تفتري والرب فوقك رقيبه
من مات في حب المواليف معذور
والدايم الله كلنانعتزيبه
عسى جزاي بخلتي سعد وحبور
في جنة الفردوس يوم التقيبه

وفي ليلة من الليالي اجزعت عيني من النوم وقمت اتذكرهم الله يرحمهم واصبحو يمرون قدامي واحد واحد ، وفي آخر الليل قمت اكتب هذه القصيدة .

البارحة فاضت دمع العين وقاني
عن نومي الغالي اللي جيت شفق له
كلن رقد نايم بالليل فرحاني
مع جادلن قذلته للردف منهله
وانا اتقلب تسمااللي طاح وجعاني
والقلب من علته كنه على مله
على ضنايا وخلتي بت سهراني
من حر قلبي لكن اعضاي منشله
ياحصة قلبها بالحب ملياني
يانور عيني عليك الروح منسله
وعلى عواطف يسيل الدمع عجلاني
يا بينة مالها مثل بخلق الله
ولمياء حشايه وعمري مالها ثاني
ابكي عليها وقلبي صايبه عله
وهند الصغيره عليها القلب ولهاني
ابكي عليها بدمع غالي كله
واحمد حبيبي عليه القلب شفقاني
من حر فقده عليه العين معتله
ابكي على سادس اقفى وخلاني
هشام حبي يريف النفس هرج له
وتركي حبيبي صغير السن والشاني
الا ذكرته يجض القلب حباً له
يا سبعة شلتهم من تحت الاطياني
لو قلت ابسلي تقول العين لا بله
اصبر على ما قضى الرحمن واعطاني
وأحمد وليي جزيل الحمد شكرً له
ماني على ما قضى الرحماني زعلاني
استغفر الله عن السئيات والزله
وصلاة ربي عدد ما كاين كاني
على نبي الهدى واثني سلامً له

صورة وتحليق

وش أتذكر لا أتذكر
زمان وراح
ولا باقي سوى هذا المكان الموحش المظلم
ويتنّكر
وش أتذكر

م.خ

عمر الخيام

هو غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام «1048 – 1131» «الخيّام هو لقب والده، حيث كان يعمل في صنع الخيام»

عالم وفيلسوف وشاعرفارسي مسلم ، ويذهب البعض إلى أنه من أصول عربية ، وُلِدَ في مدينة نيسابور، خراسان، إيران ما بين 1038 و1048 م، وتوفي فيها ما بين 1123 و1124 م، تخصّص في الرياضيات، والفلك، واللغة، والفقه، والتاريخ.وهو أوّل من اخترع طريقة حساب المثلثات ومعادلات جبرية من الدرجة الثالثة بواسطة قطع المخروط وهو صاحب الرباعيات المشهورة.

كان يدرس مع صديقين حميمين، وتعاهد ثلاثتهم على أن يساعد من يؤاتيه الحظ الآخرَين، وهذا ما كان، فلما أصبح صديقه نظام الملك وزيراً للسلطان ألب أرسلان ثم لحفيده ملكشاه، خُصّصَ له مائتين وألف مثقال يتقاضاها من بيت المالَ كل عام، من خزينة نيسابور فضمن له العيش في رفاهية مما ساعده على التفرغ للبحث والدراسة. وقد عاش معظم حياته في نيسابور وسمرقند. وكان يتنقل بين مراكز العلم الكبرى مثل بخارى وبلخ وأصفهان رغبة منه في التزود من العلم وتبادل الأفكار مع العلماء. وهكذا صار لعمر بن الخيام الوقت الكافي للتفكير بأمور وأسرار الحياة، بعد أن توفرت له أسباب المعيشة .